كفاءة الإنفاق وضوابطه في السنة النبوية

دراسة موضوعية

إعداد

د/ عبد الرحمن محمد مشاقبة

أستاذ مشارك- قسم السنة وعلومها- كلية الشريعة

وأصول الدين- جامعة الملك خالد بأبها،

المملكة العربية السعودية

كفاءة الإنفاق وضوابطه في السنة النبوية دراسة موضوعية

عبد الرحمن محمد مشاقبة

قسم السنة وعلومها، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: amashagba@kku.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع "كفاءة الإنفاق وضوابطه في السنة النبوية" من خلال دراسة موضوعية تسلط الضوء على التوجيهات النبوية المتعلقة بالإنفاق. وتتطلع إلى تحقيق عدة أهداف، منها: توضيح مفهوم كفاءة الإنفاق في ضوء السنة النبوية، وكذلك تحديد الضوابط الشرعية للإنفاق وفق النصوص النبوية، كما يحاول هذا البحث الإجابة عن عدة تساؤلات، منها: ما مفهوم كفاءة الإنفاق في السنة النبوية؟ وما الضوابط والمعايير التي وضعتها السنة النبوية لتحقيق الإنفاق المتزن؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث سلك الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ لتحقيق الغاية من هذا الهدف، وانتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة. أكدت السنة النبوية على أهمية التوازن والاعتدال في الإنفاق، حيث دعت إلى تجنب الإسراف والتبذير من جهة، والبخل والتقتير من جهة أخرى، مما يُحقق الاستقرار المالي والاجتماعي. وأظهرت النصوص النبوية أن الإنفاق الحكيم يُعد وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، ويُسهم في تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال توجيه الموارد لخدمة المصالح العامة ودعم الفئات المحتاجة. أوضحت الدراسة أن التخطيط المالي الجيد، كما جاء في الهدي النبوي، هو أساس لتحقيق الاستدامة الاقتصادية، إذ تضمنت السنة توجيهات واضحة نحو الادخار والتوزيع العادل للثروات. أكدت النتائج أن الإنفاق المتزن في السنة النبوية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحُسن إدارة الموارد وتنميتها، مما يدعو إلى توظيف هذه المبادئ في السياسات الاقتصادية المعاصرة لضمان.

الكلمات المفتاحية: الإنفاق، كفاءة الإنفاق، الاعتدال في الإنفاق، الحديث الموضوعي، الاقتصاد.

Efficiency of Expendituer and Its Regulations in the Prophetic Sunnah
Thematic Study

Abdelrhman Mohammed Mashagba
Associate Professor- Department of Sunnah and its Sciences-
Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion
King khalid University
E-mail: amashagba@kku.edu.sa

Abstract:
This study addresses the topic of "Efficiency of Expendituer and Its Regulations in the Prophetic Sunnah" through an objective examination that highlights the Prophetic guidance related to spending. It aims to achieve several goals, including clarifying the concept of spending efficiency in light of the Prophetic Sunnah and identifying the legal regulations for spending based on Prophetic texts. This research seeks to answer several questions, such as: What is the concept of spending efficiency in the Prophetic Sunnah? What are the regulations and standards established by the Sunnah to achieve balanced spending? To address these questions and achieve the intended objectives, the researcher adopted an inductive-analytical methodology to fulfill the research goals. The study is organized into an introduction, a prelude, three main sections, and a conclusion. To answer these questions and achieve the desired objectives of this research, the researcher adopted the analytical inductive approach; to achieve the purpose of this objective, the research is organized into an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion. The Sunnah of the Prophet emphasized the importance of balance and moderation in spending, as it called for avoiding extravagance and waste on the one hand, and miserliness and stinginess on the other hand, which achieves financial and social stability. Social responsibility by directing resources to serve public interests and support the needy. The study demonstrated that good financial planning, as stated in the Prophet's guidance, is the basis for achieving economic sustainability, as the Sunnah includes clear directives toward saving and the equitable distribution of wealth. The results confirmed that balanced spending in the Prophet's Sunnah is closely linked to good resource management and development, calling for the use of these principles in contemporary economic policies to ensure.

Keywords: Spending, Spending Efficiency, Moderation in Spending, Thematic Hadith, Economics.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد،

فتُعدُّ قضية الإنفاق من أبرز القضايا التي تتعلق بتنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية، إذ تناولتها النصوص الشرعية بالتفصيل، موجهة الأفراد والمجتمعات إلى الاعتدال في الإنفاق وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات. وتأتي السنة النبوية لتُبرز الضوابط الشرعية لكفاءة الإنفاق، مُشيرةً إلى سبل تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان الاستدامة الاقتصادية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث، في تسليطه الضوء على التوجيهات النبوية المتعلقة بالإنفاق، وبيان أثرها في تحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي. كما تبرز أهمية الدراسة في تقديم إطار عملي مستمد من السنة النبوية يمكن الاستفادة منه في رسم السياسات الاقتصادية المعاصرة للأفراد والمجتمعات على حد سواء.

أهداف الموضوع:

يحاول هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف، منها:

- توضيح مفهوم كفاءة الإنفاق في ضوء السنة النبوية.
- تحديد الضوابط الشرعية للإنفاق وفق النصوص النبوية.
- تحليل الأساليب النبوية في إدارة الموارد المالية بفعالية.
- إبراز أهمية الاعتدال والتوازن في الإنفاق لتحقيق التنمية المستدامة.

تساؤلات البحث:

أصبحت مشكلة الإنفاق بوجه عام، مشكلة عالمية تعاني منها أغلب المجتمعات المعاصرة –ومنها المجتمع الإسلامي– في ظل ما يسمى بالمجتمعات الاستهلاكية التي تسعى حول مجاراة وتقليد غيرها في الإنفاق

مما سبب لها مشكلات اقتصادية وإنفاق في غير مكانه، فكان لابد من بيان منهج السنة النبوية في كفاءة الإنفاق وكيفيته وضوابطه؛ للمساهمة في حل هذه المشكلة التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، وقد حاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مفهوم كفاءة الإنفاق في السنة النبوية؟
- ما الضوابط والمعايير التي وضعتها السنة النبوية لتحقيق الإنفاق المتزن؟
- ما مصارف الإنفاق في السنة النبوية؟
- هل هناك أمثلة أو صور لهذا الإنفاق الحكيم من خلال السيرة النبوية؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتفتيش وجدت عدة دراسات تتقاطع مع موضوع هذا البحث، وهي على النحو التالي:

١. بحث بعنوان: "منهج السنة النبوية في ترشيد الإنفاق والاستهلاك" بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، للدكتور نورالدين عباسي، العدد ٣٥، (٢٠٠٨)، والبحث يهدف لبيان أهمية فقه الأولويات، والحديث النبوي "لا ضرر ولا ضرار"، ثم تحدث عن الاستهلاك الحلال والاستهلاك الحرام، ثم عن وجوب تحقيق التكامل بين الميل للاستهلاك والرغبة في الأجر والثواب، والبحث –فيما أرى– إلى علم المقاصد الشرعية أقرب وأولى، وكان عمله الحديثي أن ذكر بعض الأحاديث النبوية مع نقل شرحها من ابن عبد البر أو القرطبي أو النووي.

٢. بحث بعنوان: " قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية" بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣، (٢٠١٦)، والبحث يهدف إلى إحياء قيم ترشيد الاستهلاك، من خلال

التعريف بهذه القيم، ووضع معيار لقياس هذه القيم، ومن القيم التي ذكرها: قيمة الاقتصاد، قيمة الكفاف، قيمة القناعة، قيمة القوت، قيمة البذاذة، ثم انتقل لبيان مظاهر الاستهلاك السلبي بشكل موجز، ثم كانت مادة البحث الكبرى في تفعيل قيم ترشيد الاستهلاك، وجاء الكلام فيها من ناحية تربوية ومن ناحية طبية واقتصادية.

٣. رسالة علمية بعنوان: " دور التربية الإسلامية في ترشيد الإنفاق"، للباحث رياض أحمد عطوان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، (١٩٩٧)، وجاءت هذه الرسالة في عدة فصول تحدث فيها أولاً عن مجالات الإنفاق الأسري، ثم تحدث ثانياً عن الضوابط التربوية للإنفاق الأسري، وهي بذلك تتحدث عن الأسرة بوجه محدد، وعن دور الإسلام بوجه عام في ترشيد الإنفاق، لذا كان استدلاله من خلال السنة النبوية نادراً، وكان جل اعتماده على كتب أهل الفقه والمقاصد.

٤. بحث بعنوان: "ترشيد الانفاق من منظور قرآني"، بحث للدكتور عبد الله العمودي، شارك فيه في المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، المنعقد في جامعة الملك خالد، (٢٠١٦)، والبحث كما يظهر يتعلق بعلاج مشكلة الإنفاق من خلال الآيات القرآنية الكريمة.

وقد وجدت عدة أبحاث اقتصادية في الترشيد وضبط النفقات وآليات ذلك، وهي بعيدة عن الهدف المحدد المراد من هذا البحث.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث يتم استقراء النصوص النبوية المتعلقة بالإنفاق وتحليلها للوصول إلى الضوابط والمعايير الشرعية.

إجراءات البحث:

١. جمعت الأحاديث ذات الصلة بالموضوع، ثم رتبتها بحسب تقسيم المباحث في البحث؛ لكون البحث موضوعي.

٢. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، فإن لم يكن فيهما خرجته من السنن الأربعة، فإن لم يكن فيها فمن بقية الكتب التسعة، فإن لم يكن فيها خرّجته من أشهر المصادر التي ذكرته، وليس منها كلها طلباً للاختصار، حتى لا يزيد حجم هذا البحث ولحصول الفائدة بالتخريج المختصر، ولأن التوسع في تخريج الأحاديث سيزيد في حجم البحث.

٣. والأمر نفسه عند دراسة أسانيد الأحاديث التي تحتاج لدراسة، فقد اختصرت فيها ببيان حال أقل راو فيه، ثم الحكم على الحديث، وكل ذلك ليتوافق مع طبيعة الأبحاث المنشورة في المجلات المحكمة، إلا إنني خالفت ذلك في عدد قليل من الأحاديث؛ لضرورة التوضيح فيها.

٤. عرّفت بالكلمات الغريبة.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة، فاشتملت على أهمية الموضوع وأهدافه ومشكلته والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث وخطته.

وجاء التمهيد لبيان مفهوم كفاءة الإنفاق، واشتمل على فرعين:

الفرع الأول: مفهوم الكفاءة والإنفاق في اللغة.

الفرع الثاني: مفهوم الكفاءة والإنفاق في ضوء القرآن والسنة.

أما المبحث الأول: فخُصص للكلام عن ضوابط كفاءة الإنفاق في السنة النبوية.

وخُصص المبحث الثاني: للكلام عن مصارف الإنفاق في السنة النبوية.

وتناول المبحث الثالث: الكلام عن صور الإنفاق في السيرة النبوية.

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

التمهيد: مفهوم كفاءة الإنفاق.

قبل بيان مفهوم "كفاءة الإنفاق" لا بد من بيان معنى الكفاءة والإنفاق في اللغة للوصول إلى المراد من مصطلح "كفاءة الإنفاق".

الفرع الأول: مفهوم الكفاءة والإنفاق في اللغة.

أولاً: الكفاءة لغة: لم أجد للكفاءة بمفهومها في هذا العصر، وبالقصد الذي يهدف هذا البحث للكلام عنه معنىً مناسباً في المعاجم اللغوية المتقدمة، فجميعها تشير إلى معنى النظير والمساوي، ويستشهدون لذلك بحديث النبي ﷺ: "المسلمون تتكافأ دماؤهم..."[(١)]، وبمسألة "الكفاءة في النكاح"، ولم أجد من أشار منهم إلى معنى "حُسن التصرف والإدارة"، إلا إشارة عند ابن فارس يقول فيها: "... وقد كفى كفاية، إذا قام بالأمر... ويقال: حسبك زيد من رجل، وكافيك"[(٢)]، وكما ترى فإنه لم يذكر صراحة المعنى المستخدم في وقتنا الحاضر.

أما المعاجم اللغوية المعاصرة، فقد بينت هذا المعنى إذ جاء فيها: "كفاءة: مماثلة في القوّة والشَّرف؛ ككفاءة الزّوج لزوجته في الحسب والنَّسب، أهليّة للقيام بعمل وحسن تصرُّف فيه؛ قدرة وحسن تصريف"[(٣)].

وهذا المعنى الثاني هو المراد حين نقول "كفاءة الإنفاق" إذ المقصود به: حُسن التصرف عند الإنفاق.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد – باب في السرية ترد على أهل العسكر، (٢٧٥١/٤٣/٣)، وهو حديث حسن، في إسناده محمد بن إسحاق وهو صدوق، والحديث من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، والراجح من كلام أهل العلم فيها أنها نسخة حسنة، وللحديث شواهد كثيرة، ومعناه مخرّج في الصحيحين.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (١٨٨/٥).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر، د.أحمد مختار عبدالحميد،(١٩٤٣/٣) مادة ك ف أ.

ثانياً: الإنفاق لغة: مشتق من مادة (نفق)، وفي ذلك يقول ابن فارس: "النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه. ومتى حصل الكلام فيهما تقاربا.

فالأول: نفقت الدابة نفوقاً: ماتت، ونفق السعر نفاقا، وذلك أنه يمضي فلا يكسد ولا يقف. وأنفقوا: نفقت سوقهم. والنفقة لأنها تمضي لوجهها. ونفق الشيء: فني، يقال قد نفقت نفقة القوم.

وأنفق الرجل: افتقر، أي ذهب ما عنده، قال ابن الأعرابي: ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِۚ﴾[الإسراء:١٠٠]. وفرس نفق الجري، أي سريع انقطاع الجري"(١).

الفرع الثاني: مفهوم الكفاءة والإنفاق في ضوء القرآن والسنة.

أولاً: مفهومهما في القرآن الكريم.

١-**الكفاءة:** لم ترد كلمة الكفاءة بلفظها أو مشتقاتها في القرآن الكريم، ولكن مفهوم الكفاءة بالمعنى المعاصر المراد بهذا البحث يمكن استنباطه من الآيات التي تتحدث عن الجدارة، والإتقان، والاستحقاق للقيام بالأعمال، كما في قصة موسى عليه السلام، عندما قالت إحدى ابنتي شعيب لأبيها: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[القصص:٢٦] هنا يبرز معيار الكفاءة بأن يكون الشخص قوياً -يمتلك المهارة والقوة- وأميناً، وهما صفتان تعكسان الكفاءة اللازمة للعمل.

(١) والأصل الآخر: النفق: سرب في الأرض له مخلص إلى مكان، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (٤٥٤/٥)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد، (٩٦٧/٢)، والصحاح للجوهري، (١٥٦٠/٤).

ومع ذلك هناك كلمات قريبة من مفهوم الكفاءة مثل "كُفُوًا"، التي وردت في سورة الإخلاص، في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الإخلاص:٤]، كلمة "كُفُوًا" في هذا السياق القرآني تعني "نظيراً" أو "مساوياً أو "مشابهاً، جاءت لتعني أنه لا يوجد أحد مكافئ لله سبحانه وتعالى في صفاته أو ذاته أو أفعاله، وبهذا فإن كلمة الكُفُؤ أو الكفاءة بالمعنى المراد في عصرنا لم ترد في القرآن الكريم، وإنما وردت كلمة "كُفُوًا"، وهي تشير إلى التساوي والتناسب والتشابه في المقدرة أو الصفة.

٢- **الإنفاق:** تعددت الآيات التي تتحدث عن الإنفاق في القرآن الكريم، ولعل من أوضحها دلالة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾[الفرقان:٦٧]، وقد جاء في تفسير هذه الآية عند ابن جرير الطبري: "السرف: المجاوزة في النفقة الحد؛ والإقتار: التقصير عن الذي لا بد منه، وقواما: النفقة بالعدل والمعروف"(١)، وجاء في مختصر الطبري: "والذين إذا أنفقوا أموالهم لم يجاوزوا الحد الذي أباحه الله لعباده، ولم يقصروا عما أمر الله به، وكان إنفاقهم وسطا معتدلا، لا مجاوزة فيه ولا تقصير"(٢).

ثانيا: مفهومهما في السنة.

١- **الكفاءة:** وردت كلمة الكفاءة في السنة النبوية كما في القرآن الكريم بمعنى التكافؤ أو التساوي، فقد جاء في الحديث النبوي: "المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم"(٣).

(١) تفسير الطبري، (٤٩٩/١٧).

(٢) مختصر تفسير الطبري، (ص١١٦).

(٣) تقدم تخريجه قبل قليل، وهو حديث حسن.

وقوله: "تتكافأ دماؤهم": تعني تتساوى وتتعادل، ويُقصد بها أن دماء المسلمين متساوية القيمة، لا فرق بينهم في القصاص والديات.

وكلمة الكفاءة يكثر استعمالها في سياق الحديث عن الزواج، حيث يكون المراد بها التساوي بين الزوجين من حيث الدين والأخلاق والحال الاجتماعية، لضمان التوافق بينهما.

٢- **الإنفاق:** جاءت أحاديث نبوية كثيرة، تتحدث عن الإنفاق والنفقة ومدح الاعتدال فيها، منها: قوله ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"(١)، ومنها أحاديث في ذم الإسراف والإنفاق في غير حق، منها قوله ﷺ: "كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة"(٢)، وقال ابن عباس: " كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة"(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، (٢٤١٧/٢١٧/٤)، وقال الترمذي عقبه: "حديث حسن صحيح".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً في أول كتاب اللباس، (١٤٠/٧)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الزكاة، باب الاختيال في الصدقة، (٢٥٥٨/٥١٣/١)، والحاكم في مستدركه، كتاب الأطعمة، باب إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، (٧٢٨١/١٣٥/٤)، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". والحديث حسن، وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، والراجح من كلام أهل العلم فيها أنها نسخة حسنة.

(٣) هذا الأثر أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً في أول كتاب اللباس، (١٤٠/٧)، ووصله ابن أبي شيبة في مصنفه من رواية ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس (١٢/ ٥١٦/ ٢٥٣٧٥)، (١٣/ ٥٤٥/ ٢٧١٣٣)، وإسناده صحيح رواته ثقات حفاظ.

وبناء عليه فيمكن تعريف الإنفاق في الإسلام بأنه: صرف المال فيما يعود بالنفع المشروع، سواء كان في الحاجات الأساسية للفرد والأسرة أو في أوجه الخير والصدقات.

بعد كل ما تقدم، وإذا رجعنا أيضاً إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾[الإسراء:٢٩] نجد تفسيرها عند ابن كثير: "يقول تعالى آمراً بالاقتصاد في العيش ذاماً للبخل ناهياً عن السرف: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ أي: لا تكن بخيلاً منوعاً، لا تعطي أحداً شيئاً، ...، وقوله: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ أي: ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك، وتخرج أكثر من دخلك، ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾"(١).

وإذا رجعنا كذلك إلى قول النبي ﷺ حين أراد سعد بن أبي وقاص أن يتصدق بكل ماله، فقال له: " إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس في أيديهم"(٢)، نجد فيهما الحث على الاعتدال في الإنفاق والتوسط فيه وحُسن إدارته، وهو ما يسمى في زمننا هذا كفاءة الإنفاق أو ترشيد الإنفاق.

(١) تفسير ابن كثير، (٥/٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة، (٢/٨١/١٢٩٥)، وكتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس، (٤/٣/٢٧٤٢)، وفي مواضع أخرى من الصحيح، ومسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، (٥/٧١/١٦٢٨)، وهذا النص جزء من حديث طويل، ستأتي بعض فقراته فيما يلي من صفحات.

وقد عرّف الرازي في "تفسيره" الإنفاق، فقال: "هو صرف المال إلى وجوه المصالح، فلذلك لا يقال في المضيع: إنه منفق"[١].

ومن التعريفات التي وجدتها تنطبق على مفهوم كفاءة الإنفاق هو: "حُسن التعامل مع الأموال كسباً وإنفاقاً"[٢]، وفي ذات المعنى يقول الماوردي: "إن يسير المال مع حسن التقدير وإصابة التدبير أجدى نفعاً وأحسن موقعاً من كثيره مع سوء التدبير وفساد التقدير، كالبذر في الأرض إذا روعي يسيره زكا وإن أهمل كثيره اضمحل"[٣].

وبناء عليه، يمكن القول إن المقصود بكفاءة الإنفاق: التصرف الأمثل في الأموال عند إنفاقها من أجل الحصول على أفضل مردود بأقل نفقة ممكنة دون إسراف أو تقتير، وهذا ينطبق على الأفراد والجماعات والدول[٤].

(١) تفسير الرازي، (٢٩٤/٥).

(٢) النظام المالي الإسلامي وترشيد الإنفاق العام، أحمد دنيا شوقي، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد١٤، الصفحات (٢٤٣-٢٧٧).

(٣) أدب الدنيا والدين، للماوردي، (ص٣٧٧).

(٤) ذكر محمد خير العكام تعريف كفاءة الإنفاق العام فقال: "تحقيق أكبر نفع للمجتمع عن طريق رفع كفاءة هذا الإنفاق إلى أعلى درجة ممكنة، والقضاء على جميع أوجه الإسراف والتبذير أو تعرضها للضياع" من كتاب: المالية العامة منشورات الجامعة السورية الافتراضية ٢٠١٨، وهذه التعاريف تتشابه مع التعريف الذي وضعه البنك الدولي لكفاءة الإنفاق بأنه قدرة الحكومات أو المنظمات على توجيه الإنفاق العام نحو الأنشطة التي تحقق أكبر فائدة عامة بأقل تكلفة مع تقليل الهدر وتعظيم الإنتاجية.

المبحث الأول: ضوابط كفاءة الإنفاق في السنة النبوية.

تتحكم في كفاءة الإنفاق في السنة النبوية عدة ضوابط، ذكرها نبينا محمد ﷺ تساعد على ضبط الإنفاق، كما تساهم في ضبط الهدر والإسراف، أهمها:

أولاً: الإخلاص في الإنفاق.

لعل أهم ما يؤدي إلى ترشيد النفقات، هو ضابط الإخلاص فيها، فشرط قبول جميع الأعمال أن تكون النية خالصة فيها لله تعالى، ومن الأحاديث النبوية الدلة على ذلك قوله ﷺ: "إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقةً وهو يحتسبها كانت له صدقة"(١)، وقوله لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "ولست تُنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت بها"(٢).

ولهذا، فإن مما يفسد على المسلم نيته المخلصة لله تعالى، عند إنفاق المال، أن ينفقه جاهاً، ورياءً، وسمعةً؛ فيقع بذلك مرة في التبذير والإسراف، ومرة أخرى في فساد النية، وبطلان العمل تبعاً لذلك، ومن كان كذلك كان من أول الناس الذين يقضى عليهم يوم القيامة، فقد جاء في حديث النبي ﷺ: "إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، ... ورجلٌ وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال ما تركتُ من سبيل تحب أن٠ يُنفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الْأقربين والزوج والأولاد والوالدين، (٣/٨١/١٠٠٢).

(٢) تقدم تخريجه قبل قليل، وهو حديث متفق عليه.

كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه، ثم أُلقي في النار"[١].

ثانياً: الاعتدال في الإنفاق.

يعد الاعتدال في الإنفاق من المبادئ الأساسية في السنة النبوية، لأنه يضبط الإنفاق ويعزز كفاءته، وينظم المصروفات ويزيد من فاعليتها، وهو يعرف في علم الاقتصاد بترشيد الاستهلاك، وقد جاءت الشريعة مرغبة بالاقتصاد في المعيشة، حاثة للاعتدال في الإنفاق، وداعية للبعد عن مظاهر الإسراف والترف، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧﴾[الإسراء:٢٧].

إن تأكيد الآية الكريمة على نبذ التبذير واجتنابه، لأنه من مداخل الشيطان، ولا يدع الشيطان سبيلاً يفسد بين الإنسان وربه، إلا سلكه، ألم يتوعدنا بالعمل على غوايتنا وإضلالنا؟ وبعد ذلك يتبرأ منا، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الحشر:١٦-١٧]

كما دعا ﷺ إلى عدم الإفراط في استخدام المال في أمور لا تعود بالنفع؛ فكان يوجه إلى الإنفاق بحكمة، ودعا المسلمين إلى الاقتصاد في حياتهم اليومية. قال عليه الصلاة والسلام: "ما عال من اقتصد"[٢]، أي أن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، (١٩٠٥/٤٧/٦)

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٤٢٦٩/٢٠٣/٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه، (٢٧١٣٦/٥٤٦/١٣)، والحديث ضعيف فيه إبراهيم بن مسلم الهجري، لين الحديث، (تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٢٥٢)، وبقية رجاله ثقات غير سكين بن عبد العزيز، =

الشخص الذي يعتدل في إنفاقه لن يصيبه الفقر بإذن الله تعالى، كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "الاقتصاد نصف العيش"(١)، ومما يدل على أهميته ويؤيد ما سبق قوله ﷺ: "إن الهدي الصالح والسمت الصالح، والاقتصاد: جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة"(٢)، وهذا يعني أن من منهج الرسل عليهم السلام الاقتصاد في النفقة، ونحن مطالبين بالاقتداء بهم ومتابعتهم.

=

فمختلف فيه، وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في "الثقات "، وضعفه أبو داود والنسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن عدي: لا بأس به، يروي عن قوم ضعفاء لعل البلاء منهم، (تهذيب التهذيب، ١١١/٤).

(١) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه "الأمثال في الحديث النبوي"، (ص١٢٨، رقم ٨٧)، والبغوي في جزء له، (ص٤٠، رقم ١٣)، والحديث إسناده حسن، فيه خلاد بن عيسى، قال عنه ابن حجر: لا بأس به، (تقريب التهذيب، ترجمة رقم ١٧٦٥)، وبقية رجاله ثقات. وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط، (٦٧٤٤/٢٥/٧) بإسناد ضعيف جداً من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ولفظه: "الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة"، والألفاظ متقاربة.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الوقار، (٤٧٧٦/٣٩٤/٤)، والإمام أحمد في مسنده، (٢٦٩٨/٤٣١/٤)، والحديث حسّن إسناد الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري، (٥٢٥/١٠)، إلا أن إسناد الحديث فيه قابوس بن أبي ظبيان، وهو لين الحديث، (تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٥٤٤٥)، والحديث أورده مالك في "الموطأ" (١٣٩٢/١) بلاغاً عن ابن عباس أنه كان يقول: القصد والتؤدة وحسن السمت، جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة. فجعله موقوفا على ابن عباس، وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن سرجس ﷺ، أخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التأني والعجلة (٢٠١٠/٥٤٠/٣) بلفظ: "السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة"، وقال الترمذي عقبه: حسن غريب

وفي حديث النبي ﷺ: "كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول"[١]، بيان لأهمية الاقتصاد في النفقات وترشيدها مع مراعاة حقوق الأهل والأفراد والأسرة، والمجتمع، وهذا يؤيده أيضاً حديث النبي ﷺ: "إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال"[٢]، وفي قول عمر بن الخطاب ﷺ "الخُرْق[٣] في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز، لأنه لا يبقى مع الفساد شيء، ولا يقل مع الإصلاح شيء"[٤].

---

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب إثم من ضيع عياله، (٩١٥١/٢٦٨/٨)، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: "لا يسألون الناس إلحافا"، (١٤٧٧/١٢٤/٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، (٥٩٣/١٣١/٥)، متفق عليه.

(٣) الخُرق: الجهل والحمق، (النهاية في غريب الحديث والأثر، ص٢٦١). قلت: هناك أقوال كثيرة لبعض التابعين ومن بعدهم تؤيد هذه المعاني، منها: قول محمد بن الحنفية: "الكمال في ثلاثة: العفة في الدين، والصبر على النوائب والاقتصاد وحسن التدبير في المعيشة" (أدين الدنيا والدين ص٣٩٣)، وقول مجاهد بن جبر: "من كان عنده من هذا المال ما يقيمه ويصلحه فليقتصد في الإنفاق فإن الرزق مقسوم، ولعل ما قَسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه، فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر" (حاشية زاده على تفسير البيضاوي ٧٠٨/٦)، وقول ميمون بن مهران: "... ورفقك في معيشتك يلقي عنك نصف المؤنة" (شعب الإيمان للبيهقي، باب الاقتصاد في النفقة، ٢٥٤/٥)، وروي مسنداً بإسناد ضعيف.

(٤) أخرجه وكيع في الزهد، (ص٧٨٤، رقم ٤٦٩)، ومن طريقه هناد بن السري في الزهد له أيضاً، (٦٥٤/٢)، ورجاله ثقات إلا أن إسناده منقطع، فسعد بن إبراهيم لم يسمع من عمر بن الخطاب، ولم يسمع من أحد من الصحابة، (تهذيب التهذيب، ٤٦٤/٣).

يقول الطيبي في شرحه: " كلا طرفي التبذير والتقتير ينغص كل العيش والتوسط فيه هو العيش"[١]، وهذا كله يبين أهمية الاعتدال في النفقة بدون إفراط أو تفريط، وهذا الخطاب النبوي في هذه الأحاديث يشمل الجميع أفراداً وجماعات ومجتمعات.

وفي هذه الأحاديث دعوة إلى الاعتدال والتخطيط السليم الذي يضمن الاستقرار المادي للفرد والمجتمع، ويضمن الرفاه النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع.

كما حث النبي ﷺ على تجنب الإسراف والتبذير، والاعتدال في الإنفاق، قال رسول الله ﷺ: "كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة"[٢]، وهذا النهي عن التبذير، والتوجيه إلى الاعتدال في الإنفاق، أهمية كبرى في تحقيق التوازن والاعتدال، في صرف المال في أوجهه المشروعة؛ وإن من نتائج الإسراف والتبذير، إلحاق الضرر الآجل والعاجل بالمسرِف وبمجتمعه، ومن ميزات الاعتدال في الإنفاق، جمع بين الاستمتاع بالنعم، وبين عدم حرمان النفس، والمجتمع من فوائد هذا التصرف ونفعه.

ولنا في قصة سعد بن أبي وقاص، عبرة؛ فحين أراد أن يتصدق بماله كله في أثناء مرضه وهو في مكة، قال له النبي ﷺ: "إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس في أيديهم"[٣]، وهذا توجيه نبوي إلى لزوم طريق الاعتدال والتوسط في الإنفاق، كما يمثل وجه

(١) الطيبي، شرح مشكاة المصابيح، (ص٣٢٢٨).

(٢) تقدم تخريجه قبل قليل، وهو حديث حسن.

(٣) تقدم تخريجه قبل قليل، وهو حديث متفق عليه.

من أوجه التخطيط عند صرف المال، وطريقة إنفاقه والتصرف فيه، فقد عمّر سعد بعد ذلك ورُزق بعدد كبير من الأبناء والبنات(١).

ولأهمية المال، ووجوب صرفه في السبل المشروعة، كان من أهم الأعمال التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة، فإنه يُسال يوم القيامة عن: "ماله، من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه"(٢)، وهذا يدل على أن قضية إنفاق المال ليست بالأمر الهين، وأن الإنفاق يجب أن يكون وفقاً لما يرضي الله تعالى، وبما يتوافق مع المنهج الإسلامي الصحيح، وإلا فإن الخروج عن ذلك سيعرض صاحبه للمساءلة.

ولأجل ذلك كان من دعاء النبي ﷺ "وأسألك القصد في الفقر والغنى"(٣)، أي: أن أكون معتدلاً في الإنفاق متوسطاً فيه حال فقري وغناي، وذلك لأن الفقر يصاحبه في الغالب بخل وتقتير، والغنى يكون معه في الغالب إسراف وتبذير، يقول ابن القيم: "ولمّا كان الفقر والغنى بليتين ومحنتين يبتلي الله بهما عبده، ففي الغنى يبسط يده، وفي الفقر يقبضهما، سأل الله القصد في الحالتين، وهو التوسط الذي ليس معه إسراف ولا تقتير"(٤).

(١) ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته الكبرى، (١٠٢/٣).

(٢) تقدم تخريجه قبل قليل، وحكم عليه الترمذي بأنه حسن صحيح.

(٣) جزء من حديث عمار بن ياسر مرفوعاً، أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب نوع آخر، (١٣٠٤)، وهو حديث صحيح، فيه عطاء بن السائب اختلط بأخرة، يروي عنه حماد بن زيد، ونصّ البخاري في تاريخه الكبير (١٦٠/٣) أن سماع حماد بن زيد من عطاء صحيح.

(٤) إغاثة اللهفان، (٢٩/١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾[الإسراء:٢٩]، فالاعتدال في الإنفاق أمارة على:

- رجاحة العقل، وصفاء الذهن، وقناعة النفس، وهذا ما يميز الكفء من غيره الكفء عند الإنفاق اعتدالاً، أو تبذيراً.
- وهو من الأخذ بالأسباب، لا كما يظنه بعض الناس شحاً وإمساكاً وتقتيراً، وفي بيان الفرق بينهما يقول ابن القيم: "إن الاقتصاد خلق محمود يتولد من خلقين: عدل وحكمة، فبالعدل يعتدل في المنع والبذل، وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذي يليق به، فيتولد من بينهما الاقتصاد، وهو وسط بين طرفين مذمومين"(١).

ثالثاً: ترشيد(٢) النفقات.

من ضوابط الكفاءة في الإنفاق في السنة النبوية، الحث على ترشيد النفقات: فقد كان النبي ﷺ، يدعو إلى ترشيد النفقات بوجه عام، من ذلك ما جاء في حديث النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين مرّ به وهو يتوضأ، فقال له: "ما هذا السرف؟ " فقال: أفي الوضوء إسراف؟ قال: "نعم، وإن كنت على نهر جار"(٣)، فأراد النبي ﷺ، أن يعلمه أهمية عدم التبذير وترشيد الصرف حتى في الأمور التي قد تبدو وفيرة مثل الماء.

---

(١) الروح، لابن القيم، (ص٦٦٦).

(٢) يقصد بالترشيد هنا حُسن التصرف، وهو يهدف إلى تقليل الهدر والمحافظة على الموارد، أما الكفاءة في الإنفاق فهي تتعلق بإنفاق المال بذكاء وتحقيق نتائج أعلى بنفس التكلفة أو أقل، فبينهما عموم وخصوص.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهة التعدي فيه، (٤٢٥/٢٧٢/١)، والحديث ضعيف كما نص عليه مغلطاي في شرحه للسنن (٣٩٩/١)، وابن الملقن في البدر المنير، (٥٨٩/٢)، وابن حجر في تلخيصه (٢٥٣/١)؛ لوجود ابن لهيعة في إسناده

رابعاً: المسؤولية في الإنفاق.

كان النبي ﷺ يُعلّم أصحابه أهمية تحمل المسؤولية عند إنفاق المال، فقال: "إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيّع؟"(١)، يشير إلى أن كل شخص سيُسأل عن كيفية إدارته للموارد التي أُعطيها.

جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: "كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه"(٢)، فتحديد المسؤولية وبيان أن هناك مسائلة عن هذه الرعية وكيفية إدارتها يؤدي إلى الوعي بالمسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع في جوانب عديدة منها الإنفاق.

ولأهمية الشعور بالمسؤولية عند الإنفاق، فقد صح عن النبي ﷺ، أنه كان يحبس لأهله قوت سنتهم(٣)، فكان من الحكمة في إنفاق المال، والتخطيط عند إدارته، أن يدخر المرء جزءًا من ماله ينتفع به عند وقوع الأزمات والملمات أو الظروف الطارئة.

---

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب مسألة كل راع عما استرعى، (٩١٤٩/٢٦٧/٨)، وهو حديث حسن، فيه معاذ بن هشام الدستوائي صدوق رما وهم، (تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٦٧٤٢) وبقية رجاله ثقات، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب السير، باب في الخلافة والإمارة، ذكر الإخبار بسؤال الله جل وعلا كل من استرعى رعية عن رعيته (٤٤٩٨/٣٤٥/١٠).

(٢) أخرجه البخاري في أكثر من موضع، منها: كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، (٨٩٣/٥/٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، (١٨٢٩/٧/٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال، (٥٣٥٧/٦٣/٧)، قال ابن الجوزي في كتابه كشف المشكل (٩١/١): "فيه جواز ادخار قوت سنة، ولا يقال هذا من طول الأمل؛ لأن الإعداد للحاجة مستحسن شرعاً وعقلاً".

خامساً: مراعاة درجات الإنفاق.

الإنفاق في السنة درجتان:

الأولى: الإنفاق على الضروريات.

يظهر ذلك في قول النبي ﷺ: "ابدأ بمن تعول"[(١)]، فمن التوجيهات النبوية في الإنفاق، أن يبدأ المنفق بصرف المال في الحاجات الضرورية، والتركيز على المطالب الأساسية في الحياة، وهو بذلك يحقق جملة من مقاصد الشريعة الإسلامية، المتمثلة في حفظ النفس، وحفظ المال، وقد تمتد إلى حفظ الدين وحفظ العرض.

وفي هذا الحديث توجيه نبوي للمسلم بأن يركز أولاً عند الإنفاق على الضروريات مثل: الطعام، واللباس والمسكن، والتعليم، وفي هذا التوجيه يظهر وجه آخر من أوجه التخطيط في السنة النبوية.

الثانية: الإنفاق على الكماليات.

فبعد التخطيط إلى تقديم الإنفاق على الضروريات، أولاً، يمكن للمسلم التخطيط للإنفاق في الكماليات المشروعة، من غير تبذير ولا إسراف.

سادساً: الموازنة بين الدخل والإنفاق.

يظهر هذا الضابط جليا في قصة يوسف عليه السلام من خلال الآيات الكريمة الواردة في تفسير حلم الملك، إذ جاءت الآيات الكريمة تبين

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، (١٤٢٦/١١٢/٢) من حديث أبي هريرة ﷺ و (١٤٢٧) من حديث حكيم بن حزام ﷺ، وفي كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، (٥٣٥٥/٦٣/٧- ٥٦٥٦) من حديث أبي هريرة ﷺ، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، (١٠٣٤/٩٤/٣) من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه، و (١٠٣٦) من حديث أبي أمامة ﷺ.

أهمية الموازنة بين الدخل والموارد الموجودة وكيفية إنفاقها إنفاقاً حكيماً يساعد في تدبير شؤون الدولة وقت الشدائد والظروف الطارئة، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾[يوسف:٤٧-٤٨]، وفي حديث النبي ﷺ أنه كان يحبس لأهله قوت سنتهم، ما يؤيد هذا المعنى في الموازنة بين الدخل والنفقات.

سابعاً: الاستفادة من الموارد المتاحة وعدم هدرها.

وهو ضابط مهم يساعد في المحافظة على ممتلكات الأسرة أو الدولة ويؤدي إلى خفض الهدر، وضبط النفقات، ومما يؤيد ذلك أن النبي ﷺ مرّ بشاة ميتة، فقال لأصحابه: "هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به"(١)، فهذا منه ﷺ دعوة للاستفادة من الموارد المتاحة وعدم إتلافها

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ، (١٤٩٢/٢٨/٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ، (٣٦٣/١٩٠/١)، واللفظ لمسلم.

المبحث الثاني: مصارف الإنفاق في السنة النبوية.

مصارف الإنفاق المعتدل في السنة متنوعة، منها:

١ – الإنفاق في سبيل الله:

كان النبي ﷺ يشجع على العطاء والصدقة كجزء من الإنفاق الحكيم، قال ﷺ: "الصدقة تطفئ غضب الرب"[(١)]، مما يشير إلى أن الإنفاق في الصدقة يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

كما أن في تشريع الزكاة وفرضها ما يؤكد ذلك، فقد صح عن النبي صلى عليه وسلم في الزكاة أنها تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم[(٢)]، كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "ما نقصت صدقة من مال"[(٣)]، وفي هذا أيضاً تعزيز لمبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين ومثال على الإنفاق الحكيم، ولا يدخل في باب الإسراف والتبذير.

فالزكاة والصدقة تعززان مفاهيم التعاون والتضامن في المجتمع، مما يؤدي إلى تحقيق كفاءة أكبر في الإنفاق من خلال تحسين التوزيع العادل للموارد.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزكاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل الصدقة، (٦٦٤/٤٤/٢)، وقال عقبه: "حسن غريب"، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الزكاة، صدقة التطوع، ذكر إطفاء الصدقة غضب الرب جل وعلا، (٣٣٠٩/١٠٣/٨)، والحديث في إسناده عبدالله بن عيسى الخزاز، ضعيف، (تهذيب التهذيب، ٤٠١/٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في أكثر من موضع، منها: كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (١٣٩٥/١٠٤/٢)، وباب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، (١٤٩٦/١٢٨/٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، (١٩/٣٧/١)، وأخرجه كذلك أصحاب السنن الأربع.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب استحباب العفو والتواضع، (٢٥٨٨/٢٠٠١/٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢ – الإنفاق على النفس:

الاعتناء بالنفس من حيث المأكل والملبس وسائر الحاجات الضرورية يعد من الأمور التي حض عليها الإسلام، مع تجنب التبذير والإسراف. فالنبي ﷺ أوصى بالاعتدال، كما جاء في الحديث أنه قال: "إن لنفسك عليك حقاً"(١)، وحق النفس يشمل أشاء كثيرة، منها أن للإنسان على نفسه حقاً في أن ينفق عليها بشكل معتدل مقبول من غير إسراف أو تقتير. وهذا الأمر قد أكده حديث آخر للنبي ﷺ يقول فيه: "ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا"(٢). فهذا الحديث يدل على أهمية العناية بالنفس وتوفير احتياجاتها الأساسية قبل الإنفاق على الآخرين من أهل أو قرابة.

٣ – الإنفاق على الأهل (الوالدين، الزوجة، الأبناء)

يعد الإنفاق على الأسرة والأهل من أعظم الأفعال التي يؤجر عليها المسلم، حيث يجمع بين بركة الرزق والتقرب إلى الله، ويعتبر من النفقات الواجبة. وقد جاءت أحاديث تؤكد هذا المعنى، منها: قوله ﷺ: "دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك"(٣)، فدلّ هذا الحديث على أن الإنفاق على الأهل من أفضل وجوه الصدقة، لأن فيه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب التهجد، (٢/٥٤/١١٥٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، (٣/١٦٤/١١٥٩)، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس، ثم أهله ثم القرابة (٣/٧٨/٩٩٧)، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، والحديث في صحيح البخاري دون هذه العبارة.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك (٣/٧٨/٩٩٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

تقوية للروابط الأسرية وتلبية لحاجاتهم المعيشية، وقد ورد عنه ﷺ أنه قال: "إن أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله"(١).

٤ – الإنفاق على ذوي الأرحام:

ذوو الأرحام هم الأقارب، ويعتبر الإنفاق عليهم نوعاً من الصلة والبر، وقد دعا الإسلام إلى صلة الرحم والإنفاق على الأقارب حسب الحاجة، وقد تقدم الإشارة إلى ذلك، خاصة إن كانوا من المحتاجين، وأكدت السنة النبوية على ذلك، فقد بيّن رسول الله ﷺ أنه المنفق على ذوي الأرحام له أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة(٢)، فهذا الحديث يبين حصول مضاعفة في الأجر عند الإنفاق على الأقارب المحتاجين؛ لكونها صدقة وصلة رحم في آن، وصلة الرحم سبب في انبساط الرزق كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: "من أحبّ أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"(٣).

فبهذه الطريقة، تشجع السنة النبوية على إنفاق المال بحكمة وتوازن، مع إعطاء الأولوية للنفس والأهل والأقارب حسب الحاجة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك (٣/٧٨/٩٩٤)، من حديث ثوبان رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، (٢/١٢١/١٤٦٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، (٣/٨٠/١٠٠٠) من حديث زينب بنت معاوية زوج عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، (٨/٥/٥٩٨٦ – ٥٩٨٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، (٨/٨/٢٥٥٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

المبحث الثالث: صور عن الإنفاق في السيرة النبوية.

كان ﷺ أنموذجاً في الاعتدال وعدم الكلفة، وجاءت سيرته مليئة بما يؤكد ذلك ويُستخلص منها العديد من الدروس والعبر في هذا الجانب، وفيا يلي ذكر لصور من الإنفاق في سيرته ﷺ

الصورة الأولى: إنفاق النبي ﷺ على أسرته.

كان النبي محمد ﷺ أنموذجاً في الحكمة في الإنفاق على أسرته، حيث اتبع منهجًا متوازنًا بين الاعتدال والكرم، مع مراعاة الاحتياجات والظروف، ومن الأمثلة التي تبين منهجه في الإنفاق على أسرته:

١. التخطيط السليم للإنفاق.

لم يكن النبي ﷺ ينفق بترف، بل كان يتبع منهجاً معتدلاً، وكان يوجّه زوجاته للاقتصاد في الأمور اليومية، فمثلاً كان يذكرهن – وجميع النساء– بفضل الصدقة ويشجعهن على العطاء دون إسراف أو تضييع، فقد صح عن زينب زوج جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، أنها قالت: "كنت في المسجد، فرأيت النبي ﷺ فقال: تصدقن ولو من حليكن"[(١)]، كما صح عنه ﷺ أنه كان يحبس لأهله قوت سنتهم[(٢)]، وهذا من التخطيط الجيد للإنفاق ومن حُسن التدبير، وفيه أن الإعداد للحاجة مستحسن عقلاً وشرعاً[(٣)].

(١) تقدم تخريجه في نهاية المبحث الثاني، وهو حديث متفق عليه.

(٢) تقدم تخريجه قبل قليل من صحيح البخاري.

(٣) أُنظر: كشف المشكل لابن الجوزي، (٩١/١).

وقد امتدح النبي ﷺ نساء قريش لمراعاتهن لمال أزواجهن وبعدهن عن الإسراف والتبذير فيه، فقال ﷺ: "خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده"(١)، وهو بذلك يمدحهن لكونهن مقتصدات ولسن مبذرات، يقول النووي في شرحه لعبارة "وأرعاه على زوج في ذات يده": "مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيانته"(٢)، ويقول العيني: "وأرعاه على زوج، أي: أحفظه وأصون لماله بالأمانة فيه والصيانة له، وترك التبذير في الإنفاق. قوله: في ذات يده، أي: في ماله المضاف إليه"(٣).

وفي هذا الجانب أيضاً نتذكر قصة سعد بن أبي وقاص – وقد تقدمت قبل قليل– وقول النبي ﷺ له: "إنك إن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس في أيديهم"(٤)، فهو يمثل وجه من أوجه التخطيط عند صرف المال، وطريقة إنفاقه والتصرف فيه، فالتخطيط السليم للإنفاق يساعد في استقرار الأسر والمجتمعات ويساعد في خفض الهدر في النفقات.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في أكثر من موضع، منها: كتاب أحاديث الأنبياء – باب قوله تعالى: (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه)، (٣٤٣٣/١٦٤/٤)، وكتاب النفقات، باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة، (٥٣٦٥/٦٦/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل نساء قريش، (٢٥٢٧/١٨١/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) شرح النووي على مسلم، (٨٠/١٦).

(٣) عمدة القاري للعيني، (٧٩/٢٠).

(٤) تقدم تخريجه، وهو حديث متفق عليه.

٢. الاهتمام بالانفاق على الحاجات الأساسية.

كان النبي ﷺ يحرص على توفير الحاجات الأساسية لأهل بيته، مثل الطعام والكساء، بما يتناسب مع الإمكانيات المتاحة. فقد قالت عائشة رضي الله عنها: "ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض"(١)، وهذا يشير إلى التواضع في نمط حياته ﷺ فقد كان يعلم أهله الصبر على القليل، مع أن الله كان قد فتح له الفتوحات وأصبح لديه المال الكثير(٢).

وكان ﷺ يدعو إلى الاقتصار على ما يكفي ويسد الحاجة سواء في الفراش أو اللباس أو غيرها، وكان ﷺ ينهى عن التوسع في غير مكانه، ومن ذلك مثلاً قوله فيمن يتوسع في بنيان بيته: "فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان"(٣)، فهذه دعوة منه ﷺ للاقتصار في هذه الحياة الدنيا على الحاجات الأساسية وعدم التوسع والتفاخر فيما لا يعود بالنفع للإنسان لا في دنياه ولا في آخرته، يقول القاضي عياض عند شرحه لهذا الحديث: "يريد أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في أكثر من موضع، منها: كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون، (٧/٧٥/٥٤١٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، (٨/٢١٧/٩٧٠).

(٢) سيأتي تفصيل لذلك بعد قليل

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس، (٦/١٤٦/٢٠٨٤) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

والاختيال، وما لبس للتزين لا من ضرورة الحياة الدنيا فهو من المكروه المذموم، وكل مذموم مضاف للشيطان"[١].

٣. عدم التعلق بالدنيا.

كثيرة هي المواقف النبوية التي تدل على عدم تعلقه ﷺ بالدنيا، وأن الدنيا ممر للآخرة، ومن ذلك ما جاء في الحديث الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اعتزال النبي ﷺ لنسائه، ويذكر فيه دخوله على النبي ﷺ ووصفه للمكان الذي يجلس فيه النبي ﷺ، فيقول رضي الله عنه: "وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، وإن عند رجليه قرظاً[٢] مصبوباً[٣]، وعند رأسه أهب[٤] معلقة، فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت، فقال: "ما يبكيك؟" فقلت: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال: "أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة"[٥].

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض، (٥٧٩/٦)، وأنظر شرح النووي على مسلم، (٥٩/١٤).

(٢) ورق السلم، يدبغ به الأدم، قال أبو حنيفة: القرظ: أجود ما تدبغ به الأهب في أرض العرب، وهي تدبغ بورقه وثمره أُنظر: العين للخليل بن أحمد، (١٣٣/٥)، المحكم لابن سيده، (٣٤٤/٦).

(٣) أي: مسكوباً

(٤) الجلد قبل أن يدبغ، أنظر: جمهرة اللغة لابن دريد، (٧٩٢/٢).

(٥) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة التحريم، باب "تبتغي مرضاة أزواجك، قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم، (٤٩١٣/١٥٦/٦).

كما أنه ﷺ كان يدعو ربه بقوله: "اللهم أجعل رزق آل محمد كفافاً"[١]، والكفاف هو مقدار ما يتبلغ به، فيكفيه عن السؤال والحاجة إلى الناس[٢]، وهذا يدل على أن القناعة والرضا بما يكفي الإنسان دون إسراف هو خير معين للعيش الكريم وهو دليل فلاح إن قنع بما أتاه الله؛ ولأجل ذلك فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافاً، وقنّعه الله بما أتاه"[٣].

من هذه الأمثلة نرى أن النبي محمد ﷺ كان متوازنًا في إنفاقه، حيث جمع بين تلبية حاجات أسرته والاعتدال في الماديات، مع تشجيعهم على الصدقة والعمل الصالح، والقناعة بما عندهم، مع بيانه لهم أن لنا الأخرة، ولعل مما يحسُن ذكره هنا حديث النبي ﷺ: "تعِسَ عبد الدينار والدرهم والقطيفة[٤] والخميصة[٥]"[٦]، فهي دعوة على من كان كذلك بالشقاء والتعاسة، يقول ابن بطال: "فوجب الدعاء عليه بالتعس؛ لأنه أوقف عمله على متاع الدنيا الفاني، وترك العمل لنعيم الآخر الباقي"[٧].

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، (١٠٥٥/٢١٧/٨)، وهو عند البخاري بلفظ "قوتاً" بدل "كفافا"، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا، (٦٤٦٠/٩٨/٨).

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري، (ص١٩٧)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فِي الكفاف والقناعة، (١٠٥٤/١٠٢/٣).

(٤) القطيفة: كِساء له خَمْل: أَي الذي يعمل لها ويهتم بتحصيلها، أُنظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٨٤/٤).

(٥) الخميصة: كساء أسود معلم الطرفين ويكون من خزّ أو صوف، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة، أُنظر: المصباح المنير للفيومي، (ص٩٧).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، (٦٤٣٥/٩٢/٨)

(٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٨٣/٥).

الصورة الثانية: الإنفاق في أوقات الأزمات.

في أوقات الأزمات، كان النبي ﷺ يحث أصحابه على الإنفاق من أجل المجتمع والدولة. ومن أمثلة ذلك موقفه في غزوة تبوك، حيث دعا المسلمين للتبرع بأموالهم لدعم الجيش وحثَّ على البذل والإنفاق فيها فقال: "من جهّز جيش العسرة فله الجنة، فجّهزه عثمان بن عفان رضي الله عنه"(١)، وقد استجاب الصحابة رضي الله عنهم لطلب النبي ﷺ، وتسابقوا في تجهيز الجيش والإنفاق له، فجاء أبو بكر رضي الله عنه بماله كله وكان أربعة آلاف درهم(٢)، وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله، وجاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه بنصف ماله، وجاء العباس رضي الله عنه بمالٍ كثير(٣)، وجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه بثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وبألف دينار فلما رأى النبي ﷺ فعل عثمان، قال: "ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضاً أو بئراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين، (٢٧٧٨/١٣/٤).

(٢) وقد يرد هنا تساؤل، وهو هل إخراج كامل المال كما فعل الصديق رضي الله عنه يتعارض مع مسألة كفاءة الإنفاق؟ والجواب، والله أعلم، أن إخراج المال كله في سبيل الله ليس مطلوبا من كل أحد، وأقوال النبي ﷺ في ذلك كثيرة للصحابة، أما بالنسبة لأبي بكر الصديق فقد كان في حالة استثنائية من الإيمان واليقين؛ لأجل ذلك أجاز تصرفه النبي ﷺ.

(٣) أُنظر: المغازي، للواقدي، (٩٩١/٣)، وأنظر فيما يتعلق بمشاركة الصحابة في تجهيز الجيش وفي إنفاق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: سنن أبي داود، كتاب الزكاة – باب الرخصة في ذلك، (١٦٧٣/٥٤/٢)، وسنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب، (٤٠٤٦/٥٢/٦)، وقال عقبه: "حسن صحيح".

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب، (٤٠٧٤/٧٠/٦)، وقال عقبه: "حسن غريب"، والحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، تجهيز عثمان جيش العسرة، (٤٥٧٩/١٠٢/٣)، وقال =

ولم يقتصر حث النبي ﷺ على الإنفاق وتقديم الدعم على الرجال من أصحابه فقط، بل شمل ذلك النساء أيضاً، فقد ورد عن ابن عباس أنه قال: "أشهد على رسول الله ﷺ لصلى قبل الخطبة، فرأى أنه لم يسمع النساء، فأتاهن، ومعه بلال ناشر ثوبه، فوعظهن، وأمرهن أن يتصدقن، فجعلت المرأة تلقي"(١)، فقدّمن ما يقدرن عليه من صدقات وحلي ووضعنه تحت أمر النبي ﷺ، وفي هذا كله دلالة على حرصهم على البذل والعطاء، ومسارعتهم إلى الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وهذا يعكس أهمية أن يكون الإنفاق مدروساً وملائماً لظروف المجتمع.

وفي جانب آخر أيضاً كان النبي ﷺ يحث على التعاون والتكافل في الأزمات، فقد روى أبو سعيد الخدري قال: "بينما نحن في سفرٍ مع النبي ﷺ إذ جاء رجلٌ على راحلة له، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسولُ الله ﷺ: "من كان معه فضل ظهرٍ فليعُد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضلٌ من زاد، فليعُد به على من لا زاد له"، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حقَّ لأحد منَّا في فضل"(٢).

ففي هذا الحديث يحث النبي ﷺ أصحابه على التشارك فيما يفضل من ممتلكاتهم؛ لمساعدة غيرهم ممن يحتاج، وانظر إلى قول راوي الحديث في آخره: "فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحدٍ منا

=

عقبه: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفي إسناده كثير، مولى عبدالرحمن بن سمره، قال عنه ابن حجر: مقبول، (تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٥٦٢٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب العرض في الزكاة، (١٤٤٩/١١٦/٢)، وقوله: "تلقي"، أي تلقي صدقتها في الثوب مع بلال ﷺ، وأنظر: المغازي، للواقدي، (٩٩١/٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، (١٧٢٨/١٣٨/٥).

في فضل"، وهذا يؤدي إلى تقليل الإنفاق والاكتفاء بما يسد الحاجة ويعزز من قيم التعاون والتكافل في المجتمعات وقت الأزمات.

ومن صور التخطيط السليم في إنفاقه ﷺ في أوقات الأزمات ما ورد في طريقة توزيعه ﷺ لغنائم، فقد أبقى ﷺ قسم من غنائم خيبر لما ينزل بالمسلمين من النوائب والحوائج، وهذا كما ورد في الحديث: "قسَمَ رسول الله ﷺ خيبر نصفين، نصفاً لنوائبه وحاجته، ونصفاً بين المسلمين، قسّمها بينهم على ثمانية عشر سهماً"(١)، ويؤيد أن الإمام البخاري بوّب في "صحيحه" من كتاب فرض الخمس، "باب الدليل على أن الخُمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين، وإيثار النبي ﷺ أهل الصفة والأرامل حين سألته فاطمة، وشكت إليه الطحن والرحى، أن يُخْدِمها من السبي، فوكلها إلى الله"(٢)، والبخاري بهذا التبويب يشير لإحدى روايات حديث رسول الله ﷺ حين جاءته ابنته فاطمة تطلبه خادماً من السبي ليعينها فقال لها في رواية: "لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تلوى بطونهم من الجوع" وقال: مرة: "لا أخدمكما وأدع أهل الصفة تطوى"، وفي رواية ثالثة قال: "والله لا أعطيكما وأدعُ أهل الصُفَة تطوى بطونهم، لا أجد ما أُنفِق عليهم، ولكني أبيعهم وأُنفِق عليهم أثمانهم"(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب ما جاء في حكم أرض خيبر، (٣/١١٩/٣٠١٠)، والحديث صحيح، رجاله ثقات.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فرض الخُمس، (٤/٨٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٤/٥٩٦) عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي، وفي (٢/٢٠٢/٨٣٨)، وابن سعد في طبقاته (٨/ ٢٥) عن حماد عن عطاء به، وإسناده حسن، فيه عطاء صدوق اختلط، (تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٤٥٩٢)، وسفيان سماعه منه قديم قبل الاختلاط، وأما حماد فقد سمع منه قبل الاختلاط وبعد، (تهذيب التهذيب ٧/١٨٣)، وتابعهما محمد بن فضيل، كما عند ابن ماجة في سننه، أبواب الزهد، باب ضجاع آل محمد ﷺ، (٥/٢٥٨/٤١٥٢) وهي رواية مختصرة.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على كفاءة الإنفاق وضوابطه في السنة النبوية، وأبرزها:

١. أكدت السنة النبوية على أهمية **التوازن والاعتدال في الإنفاق**، حيث دعت إلى تجنب الإسراف والتبذير من جهة، والبخل والتقتير من جهة أخرى، مما يُحقق الاستقرار المالي والاجتماعي.

٢. أظهرت النصوص النبوية أن **الإنفاق الحكيم** يُعد وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، ويُسهم في تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال توجيه الموارد لخدمة المصالح العامة ودعم الفئات المحتاجة.

٣. أوضحت الدراسة أن **التخطيط المالي الجيد**، كما جاء في الهدي النبوي، هو أساس لتحقيق الاستدامة الاقتصادية، إذ تضمنت السنة توجيهات واضحة نحو الادخار والتوزيع العادل للثروات.

٤. أكدت النتائج أن **الإنفاق المتزن** في السنة النبوية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحُسن إدارة الموارد وتنميتها، مما يدعو إلى توظيف هذه المبادئ في السياسات الاقتصادية المعاصرة لضمان.

وفي الختام، يُوصي البحث بضرورة الاستفادة من المبادئ النبوية في وضع سياسات اقتصادية حديثة تُحقق التوازن بين الحاجات الفردية والمصلحة العامة.

كما يوصي بضرورة التركيز على نشر ثقافة الإنفاق الرشيد في المجتمعات المعاصرة، من خلال الإفادة من المنهج النبوي في هذا المجال.

المصادر والمراجع

١. **أدب الدنيا والدين**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، تاريخ الطبع:١٤٢١هـ.

٢. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤. **الأمثال في الحديث النبوي**، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: الدار السلفية – بومباي – الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م.

٥. **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية.

٦. **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٧. **تفسير الطبري** (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٩. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠. **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى، الناشر: دار أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١١. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند - حيدر آباد الدكن

١٢. **الجامع الكبير (سنن الترمذي)، وفي آخره كتاب العلل**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى ٢٧٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: الرسالة العالمية - بيروت، سنة النشر: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩هـ.

١٣.**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤.**جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً من حديث أبي القاسم البغوي**، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد ياسين محمد إدريس، الناشر: مكتبة ابن الجوزي – الإحساء ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧

١٥.**جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٦.**حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي، (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

١٧.**روح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٨.**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.

١٩.**الزهد**، لأبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (المتوفى:

١٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٠.**الزهد**، لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١.**سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٢٢.**سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٣.**سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٤.**السنن الكبرى**، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٥.**شرح سنن ابن ماجه (الإعلام بسنته عليه السلام)**، لأبي عبدالله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق أحمد بن أبي العينين، الناشر: دار ابن عباس، الطبعة الثانية: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

٢٦.**شرح صحيح البخاري لابن بطال**، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض.

٢٧.**شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبدالحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٨.**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٩.**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي الدارمي البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٠.**الطبقات الكبرى**، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٣١.**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٢.**العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٣.**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: المكتبة السلفية، المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٤.**كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض.

٣٥.**المجتبى من السنن**، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٣٦.**المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٧.**مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٣٨.**المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري،

(المتوفى: ٤٠٥ هـ) تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٣٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤٠. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)**، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤١. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٤٢. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٣. **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٤٤. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٥. **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٦. **المغازي**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق : مارسدن جونس، الناشر: بيروت - عالم الكتب.

٤٧. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٤٨. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٩. **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٥٠. **النظام المالي الإسلامي وترشيد الإنفاق العام**، لأحمد دنيا شوقي، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد ١٤.

٥١. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

almasadir walmarajie

1-'adab aldunya waldiynu, li'abi alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii, alshahir bialmawardii (almutawafaa: 450h), alnaashir: dar wamaktabat alhilal - bayrut, tarikh altabei:1421h

. 2. 'iighathat allahfan min masayid alshaytan, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi), tahqiqu: muhamad hamid alfaqi, alnaashir: maktabat almaearifi, alrayadi, almamlakat alearabiat alsaeudiati.

3. 'iikmal almuealim bifawayid muslimin, li'abi alfadl eayad bin musaa bin eiad bin eamrwn alyahsabi alsabti, (almutawafaa: 544hi), tahqiqu: alduktur yahyaa 'iismaeil, alnaashir: dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masir, altabeati: al'uwlaa, 1419h - 1998m.

4. al'amthal fi alhadith alnabawii, li'abi muhamad eabd allh bin muhamad bin jaefar bin hayaan al'ansarii almaeruf babi alshaykh al'asbahanii (almutawafaa: 369h), tahqiqu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid, alnaashir: aldaar alsalafiat - bumbay - alhinda, altabeatu: althaaniatu, 1408hi- 1987m.

5. albadr almunir fi takhrij al'ahadith wal'athar alwaqieat fi alsharh alkabiri, liabn almulaqin siraj aldiyn 'abu hafs eumar bin ealii bin 'ahmad alshaafieii almisrii (almutawafaa: 804hi), tahqiqu: mustafaa 'abu alghit waeabdallah bin sulayman wayasir bin kamal, alnaashir: dar alhijrat lilnashr waltawzie - alriyad- alsaeudia.

6. altaarikh alkabiri, li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhari, (almutawafaa: 256hi), altabeatu: dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad - aldakn, tabe taht muraqabati: muhamad eabd almueid khan.

7. tafsir altabari (jamie albayan ean tawil ay alquran), li'abi jaefar muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin

ghalib alamli altabarii (almutawafaa: 310h), tahqiqu: alduktur eabd allah alturki, bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat bidar hajr liltibaeat walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1422h - 2001m.

8. tafsir alquran aleazimi, li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii aldimashqii (almutawafaa: 774hi), tahqiqu: mahmud hasan, alnaashir: dar alfikri, altabeati: altabeat aljadidat 1414h-1994m.
9. taqrib altahdhibi, li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), tahqiqu: muhamad eawaamatu, alnaashir: dar alrashid - surya, altabeatu: al'uwlaa, 1406h - 1986m.
10. altamyiz fi talkhis takhrij 'ahadith sharh alwajiz almashhur bi altalkhis alhubayr, li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani (almutawafaa: 852hu), tahqiqu: alduktur muhamad althaani bin eumar bin musaa, alnaashir: dar 'adwa' alsalaf, altabeati: al'uwlaa, 1428h - 2007m.
11. tahdhib altahdhib, li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852h), alnaashir: matbaeat majlis dayirat almaearif alnizamiat alkayinat fi alhind - haydar abad aldukn
12. aljamie alkabir (sunan altirmidhii), wafi akhirih kitab aleilal, li'abi eisaa muhamad bin eisaa altirmidhii (almutawafaa 279 hu), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eabd allatif haraz allah, alnaashir: alrisalat alealamiat - bayrut, sanat alnashr: 1430h - 2009h.
13. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh (shih albukharii), li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukharii aljaeafi, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, alnaashir: dar tawq

alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi), altabeati: al'uwlaa, 1422hi.
14. juz' fih thalathat wathalathun hdythaan min hadith 'abi alqasim albaghui, li'abi alqasim eabd allah bin muhamad bin eabdialeaziz albaghawi (almutawafaa: 317h), tahqiqu: muhamad yasin muhamad 'iidris, alnaashir: maktabat aibn aljawzi - al'iihsa' , altabeatu: al'uwlaa, 1407
15. jamharat allughati, li'abi bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdii (almutawafaa: 321hi), tahqiqu: ramziun munir baelabaki, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1987m.
16. hashiat alshshihab ealaa tafsir albaydawi, (einayat alqadi wakifayat alraady ealaa tafsir albaydawi), lishihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eumar alkhafaji almisri alhanafii (almutawafaa: 1069h), dar alnashri: dar sadir - bayrut.
17. ruh fi alkalam ealaa 'arwah al'amwat wal'ahya' bialdalayil min alkitaab walsunati, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751h), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
18. alzaahir fi ghurayb 'alfaz alshaafieii, li'abi mansur muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharwi, (almutawafaa: 370hi), tahqiqu: musead eabd alhamid alsaedani, alnaashir: dar altalayiei.
19. alzuhdi, li'abi sufyan wakie bin aljaraah bin malih bin eadiin bin furas bin sifyan bin alharith bin eamrinw aibn eubayd bin ruas alruwaasi (almutawafaa: 197hi), tahqiqu: eabdalrahman eabdaljabaar alfirywayy, alnaashir: maktabat aldaari, almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, 1404h - 1984m.
20. alzuhdi, li'abi alssari hannad bn alssari bin museab altamimii aldaarimii alkufii (almutawafaa: 243hi), tahqiqu: eabd alrahman eabd aljabaar alfiryawayiy,

alnaashir: dar alkhulafa' lilkitab al'iislamii - alkuaytu, altabeatu: al'uwlaa, 1406hi.

21. sunan abn majah, li'abi eabd allh muhamad bin yazayd bn majah alqazwini, (almutawafaa: 273hi), tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiati.
22. sinan 'abi dawud, li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir alssijistany (almutawafaa: 275hi), tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, alnaashir: almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut.
23. sunan altirmidhi, li'abi eisaa muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, (almutawafaa: 279hi), tahqiq wataeliqu: 'ahmad muhamad shakir wakhrun, alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masir, altabeati: althaaniati, 1395h - 1975m.
24. alsunan alkubraa, li'abi eabdalrahman 'ahmad bin shueayb bin eali alkharasani, alnasayiyi (almutawafaa: 303hi), tahqiqu: hasan eabd almuneim shalabi, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421h - 2001m.
25. sharah sunan aibn majah (al'iielam bisanatih ealayh alsalami), li'abi eabdallah eala' aldiyn mughaltay bin qalij bin eabd allah albakjarii almisrii alhakrii alhanafii, (almutawafaa: 762hi), tahqiq 'ahmad bin 'abi aleaynayni, alnaashir: dar aibn eabaas, altabeat althaaniati: al'uwlaa, 1427h - 2007m.
26. sharah sahih albukhariu liabn batala, 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalik (almutawafaa: 449hi), tahqiqu: 'abu tamim yasir bin 'iibrahim, dar alnashra: maktabat alrushd - alsaeudiat, alriyad.
27. shaeb al'iiman, li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasanii albayhaqii (almutawafaa: 458hu), tahqiqu: alduktur eabd aleali

eabdalhamid hamid, alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhindi, altabeatu: al'uwlaa, 1423h - 2003m.

28. alsihah taj allughat wasihah alearabiati, li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi, (almutawafaa: 393hi), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeatu: alraabieat 1407hi - 1987m.
29. sahih aibn hibaan bitartib abn bilban, li'abi hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebadi, altamimi aldaarimii albastii (almutawafaa: 354hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1414h - 1993m.
30. altabaqat alkubraa, li'abi eabdallah muhamad bin saed bin manie alhashimi bialwala'i, albasarii, albaghdadii almaeruf biaibn saed (almutawafaa: 230h), tahqiqu: muhamad eabdalqadir eataa, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1410h - 1990m.
31. eumdat alqariy sharh sahih albukhari, li'abi muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabi alhanafii badr aldiyn aleayni (almutawafaa: 855h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
32. aleayn, li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidi albasari (almutawafaa: 170hi) tahqiqu: alduktur mahdi almakhzumi walduktur 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: dar wamaktabat alhilal.
33. fath albari sharh sahih albukhari, li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalanii alshaafieii, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi, qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib, ealayh taeliqat alealaamati:

eabd aleaziz bin eabd allah bin bazi, alnaashir: almaktabat alsalafiatu, almaerifat - bayrut, 1379h.

34. kashf almushkil min hadith alsahihayni, li'abi alfaraj jamal aldiyn eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzi (almutawafaa: 597hi), tahqiqu: eali husayn albawabi, alnaashir: dar alwatan - alriyad.
35. almujtabaa min alsanan, li'abi eabdalrahman 'ahmad bin shueayb alnasayiyi (almutawafaa: 303hi), tahqiqu: markaz albuhuth bidar altaasil, alnaashir: dar altaasil - alqahiratu, altabeat al'uwlaa 1433hi- 2012m.
36. almuhkam walmuhit al'aezamu, li'abi alhasan ealii bn 'iismaeil bin sayidih almursii (almutawafaa: 458hi), tahqiqu: eabd alhamid hindawi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421h - 2000m.
37. mureaat almafatih sharh mishkaat almasabihi, li'abi alhasan eubayd allah bin muhamad eabd alsalam almubarikifurii (almutawafaa: 1414h), alnaashir: 'iidarat albuhuth aleilmiat waldaewat wal'iifta' - aljamieat alsalafiat - binaris alhinda, altabeati: althaalithat - 1404hi, 1984m.
38. alimustadrak ealaa alsahihayni, li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburi, (almutawafaa: 405 ha) tahqiqu: markaz albuhuth bidar altaasil, alnaashir: dar altaasil - alqahiratu, altabeat al'uwlaa 1435h- 2014m.
39. msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, li'abi eabdallah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafaa: 241hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, 'iishraf: d eabdallah alturki, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1421h - 2001m.
40. almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalam (shih muslimi), li'abi alhasan muslim bin alhajaaj alqushayrii

alnaysaburii (almutawafaa: 261hi), tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

41. almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri, li'abi aleabaas 'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmii alhamawy, (almutawafaa: nahw 770h), alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut.
42. almusanaf fi al'ahadith walathar, li'abi bakr bin 'abi shibati, eabd allh bin muhamad bin 'iibrahim bin euthman bin khawasati aleabsii (almutawafaa: 235hi), tahqiqu: kamal yusif alhut, alnaashir: maktabat alrushd - alriyad, altabeatu: al'uwlaa, 1409hi.
43. almuejam al'awsata, li'abi alqasim sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaamii altabaranii (almutawafaa: 360hi), tahqiqu: tariq bin eawad allh bin muhamad, eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni, alnaashir: dar alharamayn - alqahirati.
44. maejam allughat alearabiat almueasirati, lilduktur 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (almutawafia: 1424hi) bimusaeadat fariq eamal, alnaashir: ealam alkutub, altabeati: al'uwlaa, 1429h - 2008m.
45. maejam maqayis allughati, li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, (almutawafaa: 395hi), tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, eam alnashri: 1399h - 1979m.
46. almaghazi, li'abi eabd allh muhamad bin eumar bin waqid alwaqidi, (almutawafaa: 207hi), tahqiq : marsidin juns, alnaashir: bayrut - ealam alkutub.
47. mafatih alghayb (altafsir alkabir), li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi, (almutawafaa: 606h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420h.
48. alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, li'abi zakariaa m hayiy aldiyn yahyaa bn sharaf alnawawiu

(almutawafaa: 676ha), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.

49. almuta, lil'iimam malik bin 'anas bin malik bin eamir al'asbahii almadanii (almutawafaa: 179hi), tahqiqu: muhamad fuad eabdalbaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1406h - 1985m.
50. alnizam almalii al'iislamiu watarshid al'iinfaq aleami, li'ahmad dunya shawqi, hawliat kuliyat alsharieat walqanun waldirasat al'iislamiati, jamieat qutr, aleudadi14.
51. alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, limajd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin eabdalkarim alshaybani aljazari aibn al'uthir (almutawafaa: 606hi), alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi - mahmud muhamad altanahi.